Cash Centre of Excellence
Middle East and North Africa
Hosted by LRC

برنامج النقد مقابل العمل لتحسين سبل العيش | العملية والتحديات
من تجارب الهلال الأحمر العربي السوري

إعداد :خالد المعادني
بالتعاون مع :مركز التميّز في مجال المساعدات النقدية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
٢٠٢٤

جدول المحتويات

المقدمة 2

السياق السوري..... 2

ما هي سبل العيش؟ 3

ما هو برنامج النقد مقابل العمل(CFW) ؟..... 3

لماذا يجب على الهلال الأحمر العربي السوري استخدام النقد مقابل العمل في مشاريع سبل العيش؟ 4

القطاعات المرتبطة بسبل العيش التي تأثرت خلال الأزمة السورية والزلازل 5

قطاع الزراعة وتربية الماشية 5

دراسة حالة..... 5

الأسواق المحلية والمحلات المهنية..... 8

دراسة حالة..... 8

التحديات التي تواجه الهلال الأحمر العربي السوري في تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل ضمن تدخلات سبل العيش 9

التحديات التشغيلية واللوجستية 9

التحديات المالية وتحديات الاستدامة..... 10

التحديات المؤسسية والسياساتية..... 10

كيفية التغلب على التحديات التي تواجه الهلال الأحمر العربي السوري في تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل ضمن تدخلات سبل العيش 11

التحديات التشغيلية واللوجستية 11

التحديات المالية وتحديات الاستدامة..... 12

التحديات المؤسسية والسياساتية..... 12

الخاتمة..... 14

المقدمة

بعد مرور أكثر من ١٣ عامًا على الأزمة السورية، لا يزال الهلال الأحمر العربي السوري يستجيب لتقديم المساعدة للفئات الأكثر ضعفًا. في عام ٢٠١٩، بدأ الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) في استخدام المساعدات النقدية والقسائم في استجابته عبر مختلف القطاعات، مستخدمًا أنواعًا متعددة من المساعدات النقدية والقسائم .(CVA) ومنذ ذلك الحين وحتى الآن، استخدمت العديد من المنظمات الإنسانية الأخرى العاملة في الاستجابة للأزمة السورية برنامج النقد مقابل العمل (CFW) ضمن تدخلاتها، ولكن الهلال الأحمر العربي السوري لم ينفذ بعد أي مشروع يعتمد على النقد مقابل العمل.

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على أهمية بدء الهلال الأحمر العربي السوري في استخدام برنامج النقد مقابل العمل كإحدى الأدوات ضمن استجابته الإنسانية، وخاصة في تدخلات برامج سبل العيش. كما ستوضح الورقة الفوائد المحتملة لهذا البرنامج على المستويين الفردي والمجتمعي.

علاوة على ذلك، ستتناول الورقة الأسباب والتحديات التي تحول دون اعتماد الهلال الأحمر العربي السوري لبرنامج النقد مقابل العمل في استجابته، مثل التحديات التشغيلية واللوجستية والمالية وقضايا الاستدامة، مع التركيز على أهم هذه التحديات والمتمثلة في السياسات المتبعة داخل الهلال الأحمر العربي السوري. سيتم استعراض هذه التحديات بالتفصيل ومناقشة تأثيرها على قدرة الهلال الأحمر العربي السوري على تنفيذ برنامج النقد مقابل العمل. كما ستقدم الورقة حلولاً ممكنة وتوصيات عملية يمكن أن يستخدمها الهلال الأحمر العربي السوري لتجاوز هذه التحديات والعوائق.

الهدف الأساسي من هذه الورقة التعلمية هو استقصاء التحديات التي تواجه برامج النقد مقابل العمل (CfW) ضمن سياق مشاريع سبل العيش الخاصة بالهلال الأحمر العربي السوري. ومن خلال تحليل هذه التحديات، تسعى الورقة إلى تقديم توصيات قابلة للتنفيذ لتعزيز فعالية واستدامة مبادرات النقد مقابل العمل.

السياق السوري

في عام ٢٠٢٤، تشير التقديرات إلى أن ١٦.٧ مليون شخص (٨.٤ مليون امرأة و٨.٣ مليون رجل) بحاجة إلى المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سوريا، مقارنة بـ ١٥.٣ مليون شخص في عام ٢٠٢٣. ومن بين هؤلاء، هناك 5.5 مليون نازح، بما في ذلك أكثر من مليوني شخص يعيشون في مواقع الإيواء الأخيرة[1]. يأتي هذا نتيجة ١٢ عامًا من النزاعات المستمرة والأزمة الاقتصادية الحادة، والتي تفاقمت بسبب الزلازل التي ضربت شمال سوريا وتركيا في ٦ و٢٠ فبراير ٢٠٢٣ .تسببت الزلازل في تشريد مئات الآلاف من العائلات، وأسفرت عما يقارب ٥،٩٠٠ حالة وفاة، وأكثر من ١٢،٨٠٠ إصابة، وألحقت أضرارًا جسيمة بالبنية التحتية التي كانت بالفعل ضعيفة بسبب الصراع.

مع مواجهة السوريين لهذه الصدمات، شهدت المؤشرات الاقتصادية تدهورًا إضافيًا، حيث استمرت معدلات التضخم المرتفعة، وانخفاض قيمة العملة، وارتفاع أسعار السلع في دفع الاحتياجات الإنسانية إلى مستويات حرجة. أدى ذلك إلى زيادة معدلات الفقر والاعتماد على المساعدات الإنسانية .منذ فبراير ٢٠٢٣، فقدت الليرة السورية حوالي نصف قيمتها مقابل الدولار الأمريكي، حيث بلغ متوسط سعر الصرف في السوق الموازية حوالي ١٤،٢٠٠ ليرة سورية لكل دولار أمريكي في نوفمبر

[1] نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية، الجمهورية العربية السورية 2023

٢٠٢٣. في هذا السياق، زاد تأثير الزلزال من هشاشة السكان، وخاصة أولئك الذين فقدوا معيلهم الرئيسي بسبب الوفاة أو الإصابة، والذين كانوا بالفعل عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الأساسية.

ما هي سبل العيش؟

تشمل سبل العيش القدرات والأصول والأنشطة اللازمة لتوليد الدخل وتأمين وسائل العيش[2].

يعمل الهلال الأحمر العربي السوري (SARC) على تنفيذ برامج سبل العيش منذ أكتوبر ٢٠١٥ وحتى الآن، مع مجموعة متنوعة من التدخلات في هذا المجال بدعم من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وشركاء الحركة، والأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية.

تهدف وحدة سبل العيش في الهلال الأحمر العربي السوري إلى دعم الأسر والمجتمعات الضعيفة في جميع الأوقات، من خلال حماية سبل العيش لمساعدتها على الاستعداد للصدمات والتكيف معها والتعافي من آثارها الاقتصادية، مع الحفاظ على قدراتها وأصولها وتعزيزها.

تركز تدخلات برامج سبل العيش بشكل رئيسي على استعادة وحماية سبل العيش التي تعطلت نتيجة الأزمات لدى الأسر والمجتمعات المتضررة. وتشمل التدخلات الزراعية (الأمن الغذائي واستعادة الأنشطة الزراعية)، وتوفير فرص العمل، وتعزيز فرص توليد الدخل.

ما هو برنامج النقد مقابل العمل(CFW) ؟

النقد مقابل العمل هو تدخل قصير المدى تستخدمه المنظمات الإنسانية لتوفير فرص عمل مؤقتة في مشاريع عامة مثل إصلاح الطرق، إزالة الأنقاض، أو إعادة بناء البنية التحتية، ويستهدف الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمع. يتم تحديد الأجور في مشاريع النقد مقابل العمل عادةً بمعدل أقل قليلاً من أسعار سوق العمل لتجنب المنافسة مع العمالة المتاحة في السوق . تُعد هذه المنهجية حديثة نسبيًا، لكنها أصبحت تُستخدم بشكل متزايد في البيئات التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي، أو تأثرت بالكوارث، أو في مرحلة ما بعد النزاع[3].

[2] دليل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لبرامج سبل العيش، 2010

[3] دليل برمجة النقد مقابل العمل

لماذا يجب على الهلال الأحمر العربي السوري استخدام النقد مقابل العمل في مشاريع سبل العيش؟

في سياق الأزمة السورية، برزت مشاريع النقد مقابل العمل (CFW) كأدوات أساسية للاستجابة الإنسانية التي تعتمدها بعض المنظمات الإنسانية. تهدف هذه الفقرة إلى استعراض الأسباب التي قد تدفع الهلال الأحمر العربي السوري لاتخاذ قرار بدء استخدام برامج النقد مقابل العمل ضمن تدخلات برامج سبل العيش.

1 - تمكين المستفيدين والمجتمعات المحلية

- **قوة الاختيار وتعزيز الكرامة :**على عكس التوزيعات التقليدية للمساعدات، تتيح برامج النقد مقابل العمل للمستفيدين فرصة كسب المال من خلال العمل، مما يعزز إحساسهم بالكرامة والتحكم في حياتهم.
- **توفير فرص عمل مؤقتة للأفراد داخل مجتمعاتهم :**تعتبر هذه البرامج مصدر دخل مهم، خاصة للعاطلين عن العمل، حيث تمكنهم من تأمين احتياجاتهم الأساسية وشراء السلع والخدمات التي تهمهم أكثر. ويُعد الدخل الكافي أمرًا ضروريًا للأسر التي تسعى للتكيف مع آثار الكوارث والتعافي منها.
- **تحسين مهارات المستفيدين:** يمكن تصميم مشاريع النقد مقابل العمل لتشمل أنشطة تساهم في تطوير أو تعزيز المهارات الحالية للمستفيدين، مما يحقق فوائد طويلة الأمد لهم.
- **دعم المجتمعات المحلية:** تسعى برامج النقد مقابل العمل إلى إعادة بناء وتأهيل البنية التحتية في المجتمعات المحلية المتضررة، مما يساعدها على تجاوز آثار الكوارث والأزمات والتعافي منها.
- **دعم التدخلات الأخرى:** غالبًا ما ترتبط مشاريع النقد مقابل العمل بإعادة تأهيل البنية التحتية للمجتمعات المستهدفة، والتي قد تكون ضرورية لنجاح تدخلات أخرى في نفس المناطق. لذلك، يمكن أن تسهم مشاريع النقد مقابل العمل في ضمان تكامل ونجاح هذه التدخلات.

2 - تعزيز الأسواق المحلية

- **تحفيز الاقتصاد:** تسهم التدفقات النقدية الناتجة عن برامج النقد مقابل العمل (CFW) في وضع الأموال مباشرة في أيدي المستفيدين، الذين يقومون بدورهم بإنفاقها في الأسواق المحلية. هذا النشاط يعزز الحركة الاقتصادية ويدعم الأسواق المحلية.
- **تحسين الوصول إلى الأسواق:** يمكن تصميم مشاريع النقد مقابل العمل لمعالجة الانقطاعات في سلاسل التوريد من خلال إشراك المستفيدين في أنشطة تعزز الإنتاج الزراعي وتزيد من توفر الغذاء في الأسواق، مما يدعم استدامة سلاسل التوريد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تستهدف هذه المشاريع البنية التحتية للأسواق من خلال إعادة تأهيلها وتشجيع البائعين على إعادة فتح محلاتهم. كما يمكن استخدامها لإزالة الأنقاض من المناطق والطرق المتضررة بشدة نتيجة الأزمة، وهي الطرق التي تُستخدم عادة من قبل المجتمع المحلي للوصول إلى الأسواق المحلية، مما يعزز النشاط الاقتصادي في هذه المناطق.

3 - فوائد إضافية

- **تحسين الأمن الغذائي:** من خلال كسب الدخل، يتمكن المستفيدون من شراء كميات أكبر وأطعمة ذات جودة أفضل لأسرهم، مما يساهم في تحسين مستوى الأمن الغذائي لديهم.
- **تعزيز الصحة النفسية:** الحصول على الدعم وكسب الدخل يسهمان في استعادة الإحساس بالحياة الطبيعية والأمل في المستقبل، وهو ما يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على الصحة النفسية للمستفيدين.

القطاعات المرتبطة بسبل العيش التي تأثرت خلال الأزمة السورية والزلازل

قطاع الزراعة وتربية الماشية

كان قطاع الزراعة وتربية الماشية من أكثر القطاعات تأثرًا خلال الأزمة السورية، حيث تعرض لأضرار جسيمة تشمل ما يلي:

- **التدمير الكبير لقنوات الري** التي كان يعتمد عليها المزارعون بشكل رئيسي في ري محاصيلهم.
- **الأضرار البالغة التي لحقت بمرافق الجمعيات الزراعية،** وهي الأماكن التي كان المزارعون يعقدون فيها اجتماعاتهم ويتبادلون الخبرات.
- **التلف الذي أصاب الحظائر** التي كان مربو الماشية يستخدمونها في تربية مواشيهم.

دراسة حالة

يُعتبر قطاع الزراعة القطاع الأكثر بروزًا في الاقتصاد والأنشطة التجارية بمحافظة دير الزور. يعتمد الاقتصاد في المحافظة بشكل رئيسي على زراعة المحاصيل الزراعية مثل القمح، والقطن، والسمسم، والخضروات، إلى جانب تربية الماشية. يعتمد المزارعون في دخلهم وأمنهم الغذائي على عائدات المحاصيل الموسمية، مما يجعل الزراعة العنصر الأساسي في استقرار السكان بمحافظة دير الزور.

قبل الأزمة السورية، لعبت الجمعيات التعاونية الزراعية دورًا مهمًا في دعم المزارعين من خلال توفير مدخلات زراعية أساسية مثل البذور، والأسمدة، والمبيدات الحشرية، ومبيدات الفطريات، وغيرها من المواد والخدمات الضرورية. كما وفرت هذه الجمعيات خدمات توفير المياه والنقل وبيع المنتجات الزراعية في الأسواق المحلية.

خلال الأزمة، شهد قطاع الزراعة في المحافظة تدهورًا كبيرًا، حيث توقفت الجمعيات التعاونية الزراعية ووحدات الإرشاد عن تقديم خدماتها للمزارعين، مما صعّب تأمين المدخلات الزراعية الأساسية وتحمل تكاليفها. أدى ذلك إلى انخفاض نسبة الأراضي المزروعة، مما تسبب في ترك العديد من الأراضي الزراعية بورا لعدة مواسم، الأمر الذي تطلب تكاليف باهظة لإعادة تأهيلها واستعادة خصوبتها. بالإضافة إلى ذلك، تعرضت البنية التحتية الزراعية للتدمير، خاصة قنوات الري ومحطات الضخ ونظام توزيع مياه الري.

في عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، أطلقت "صندوق الائتمان لإعادة إعمار سوريا" بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة (FAO) ووزارة الزراعة السورية مشروعًا مشتركًا، استخدموا فيه برنامج النقد مقابل العمل (CFW) لإعادة تأهيل البنية التحتية الزراعية.

يهدف المشروع إلى إعادة تأهيل البنية التحتية الزراعية من خلال ترميم القنوات الرئيسية والفرعية للري. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن المشروع إعادة تأهيل محطات ضخ المياه، وصيانة نظام توزيع المياه، وتوفير الدعم الزراعي للمزارعين. وقد تمثلت أهداف المشروع فيما يلي:

أهداف المشروع:

1. **إعادة تأهيل قنوات ومحطات ضخ الري:** شملت أعمال التأهيل تنظيف قنوات المياه، وإعادة ترميم وعزل الأجزاء الخرسانية المتضررة، وإصلاح محطات الضخ وصيانتها، وإعادة تأهيل المباني، وتطوير شبكة الكهرباء. استفاد من تأهيل القنوات مباشرةً ٢٠،٠٠٠ مزارع يزرعون ١٢،٠٠٠ هكتار من الأراضي.
2. **إعادة تأهيل نظام توزيع مياه الري ومضخاته في المجتمعات الزراعية:** تضمنت الأعمال صيانة أو استبدال المعدات مثل المضخات، والصمامات، والمولدات، وإعادة تأهيل القنوات، مما أعاد قدرة الري في المجتمعات المستهدفة.
3. **دعم زراعي للمزارعين:** قدم الدعم من خلال الجمعيات التعاونية الزراعية، حيث تم توزيع مدخلات زراعية أساسية على المزارعين المسجلين في الجمعيات التعاونية في سبع مجتمعات مستهدفة. شمل الدعم بذور القمح، وملابس السلامة العامة، ومعدات رش المبيدات، وتم تزويد الجمعيات التعاونية بجرارات وآلات حصاد زراعية.
4. **توفير فرص "النقد مقابل العمل:"** تمت إتاحة فرص عمل مؤقتة من خلال أنشطة إعادة تأهيل البنية التحتية الزراعية.

بميزانية إجمالية بلغت ٨.٧ مليون يورو وفترة تنفيذ استمرت ستة أشهر، استهدفت هذه التدخلات تحسين ظروف المعيشة للسكان في المناطق المستهدفة من خلال تعزيز أمنهم الاقتصادي والشعور بالاستقرار. وقد استفاد أكثر من ٢٣،٠٠٠ مزارع بشكل مباشر من هذه التدخلات، بينما استفاد حوالي ١٣٣،٠٠٠ شخص بشكل غير مباشر في المناطق المستهدفة[4].

[4] إعادة تأهيل قناة ري ومحطات ضخ وتقديم الدعم الزراعي في دير الزور

الأسواق المحلية والمحلات المهنية

تضمنت الأضرار التي لحقت بهذه القطاعات ما يلي:

- **تدمير العديد من الأسواق والمحلات المهنية خلال الأزمة السورية،** مما جعل من الصعب على التجار وأصحاب المهن العودة إلى أعمالهم دون استعادة وترميم الأضرار التي لحقت بمرافقهم.
- **الأضرار الجسيمة التي لحقت بالطرق المؤدية إلى الأسواق،** سواء بسبب تدمير البنية التحتية لهذه الطرق أو نتيجة تراكم الأنقاض الناتجة عن المباني المدمرة. تسبب ذلك في توقف سلاسل التوريد وصعوبة وصول البضائع إلى هذه الأسواق، كما أعاق وصول الناس إلى الأسواق المحلية.

دراسة حالة

تُعد حمص، إحدى أقدم المدن السورية، مشهورة بأسواقها التاريخية المعروفة بـ"الأسواق التقليدية". إلا أن الأزمة السورية ألقت بظلالها على هذه المعالم البارزة، حيث تعرضت لأضرار جسيمة. بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٩، أطلقت محافظة حمص، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) ، مشروعًا طموحًا لإعادة تأهيل ٨٩٠ محلًا تجاريًا ضمن ١٣ سوقًا[5].

اتبع المشروع النهج التالي:

- إزالة الأنقاض من الأسواق بشكل كامل.
- إصلاح البنية التحتية الأساسية للأسواق، بما في ذلك الكهرباء والمياه.
- تركيب أسقف جديدة لبعض الأسواق، حيث قام المستفيدون من المجتمعات المحلية بإصلاح محلاتهم بأنفسهم.
- تنظيف الشوارع المؤدية إلى الأسواق لإتاحة وصول السكان المحليين إليها، حيث تم إشراك سكان الملاجئ في هذا المرحلة للعمل على إزالة الأنقاض.

لتحقيق هذه المشاريع الطموحة، تم استخدام نهج **النقد مقابل العمل(CFW)** ، الذي يهدف إلى إشراك أفراد المجتمع المحلي في جهود إعادة التأهيل، مما أتاح لهم فرص عمل مؤقتة مع الإسهام في ترميم أحيائهم واستعادة حيويتها.

ومن ضمن نتائج المشروع:

- استعادة ١٣ سوقًا في مدينة حمص القديمة نشاطها اليومي والعمل بكامل طاقتها.
- توفير حوالي ١٠،٠٠٠ فرصة عمل مؤقتة على مدى خمس سنوات.
- تمكين المجتمعات المحلية من الوصول إلى احتياجاتها من الأسواق المحلية.

[5] لم نتمكن من العثور على أي تقرير رسمي لهذا المشروع، وجميع المعلومات المذكورة تم جمعها بشكل غير رسمي.

التحديات التي تواجه الهلال الأحمر العربي السوري في تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل ضمن تدخلات برامج سبل العيش

تُعد مشاريع النقد مقابل العمل (CFW) أداة فعّالة لدعم سبل العيش وتعزيز التعافي الاقتصادي في المناطق المتأثرة بالنزاعات. ومع ذلك، يواجه الهلال الأحمر العربي السوري عدة تحديات تعيق تنفيذ هذه المشاريع بشكل فعّال ضمن برامج سبل العيش.

التحديات التشغيلية واللوجستية

- **المخاوف الأمنية:** بعد ١٣ عامًا من الأزمة السورية (وما زالت مستمرة)، تعاني العديد من المناطق من أوضاع أمنية حساسة، على الرغم من العودة الجزئية للاستقرار في بعض المناطق. لذلك، يتوجب على الهلال الأحمر العربي السوري والمنظمات الإنسانية الأخرى في سوريا التخطيط الدقيق والتنسيق مع السلطات المحلية والالتزام الصارم بالبروتوكولات الأمنية لضمان سلامة فرق العمل والمشاركين في المشاريع.
- **الوصول المحدود إلى الموارد:** تسببت الأزمة السورية في تقييد شديد للوصول إلى الموارد الأساسية، بما في ذلك نقص وسائل النقل نتيجة أزمة الوقود، مما يجعل من الصعب تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل في المناطق النائية أو المحرومة.
- **مخاطر بقايا الحرب غير المنفجرة:** تشكل بقايا الحرب غير المنفجرة تهديدًا كبيرًا، خاصة في المناطق التي تعرضت لقصف مكثف. يتطلب إزالة هذه المخلفات خبرة ومعدات متخصصة، مما يفرض عبئًا ماليًا ولوجستيًا على الهلال الأحمر العربي السوري. كما أن هذه المخاطر قد تؤدي إلى تأخير المشاريع أو إلغائها.
- **الخبرة المحدودة:** تستهدف مشاريع النقد مقابل العمل إعادة تأهيل المنشآت من خلال تمويل ضخم، وبسبب عدم وجود تدخلات سابقة للهلال الأحمر العربي السوري في هذا المجال، تجد المنظمات الدولية غير الحكومية

(INGOs)والشركاء الآخرون أنه من الأسهل تنفيذ هذه المشاريع عبر منظمات تمتلك خبرة سابقة في تنفيذ برامج النقد مقابل العمل.

التحديات المالية وتحديات الاستدامة

- **نقص التمويل:** يؤدي انخفاض التمويل إلى تأثير كبير على المشاريع التي يعمل الهلال الأحمر العربي السوري على تنفيذها، بما في ذلك مشاريع النقد مقابل العمل .(CFW) وبالتالي، فإن أي تأخير أو إلغاء للتمويل من قبل أي شريك أو جهة مانحة يؤثر مباشرة على تنفيذ هذه المشاريع.
- **الإجراءات المالية:** تستغرق الإجراءات الإدارية داخل قسم المالية في الهلال الأحمر العربي السوري فترة طويلة (بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع) لمعالجة التحويلات النقدية بشكل عام. وعند النظر في مشاريع النقد مقابل العمل، يُعتبر التأخير في تحويل الأموال إلى المستفيدين عائقًا، نظرًا لأن هذه المشاريع عادةً ما تكون ذات فترات تنفيذ قصيرة (حوالي شهرين). بالإضافة إلى ذلك، فإن الأفراد المستفيدين من مشاريع النقد مقابل العمل غالبًا ما يكونون من الفئات الأكثر ضعفًا (عادةً العاطلين عن العمل) الذين يحتاجون إلى تلقي مساعداتهم المالية بسرعة لتلبية احتياجاتهم الأساسية.
- **استدامة سبل العيش:** نظرًا للوضع الاقتصادي الصعب في سوريا الناتج عن الأزمة السورية وزلزال فبراير، بالإضافة إلى معدلات التضخم المرتفعة وتقلبات سعر الصرف التي أثرت على البلاد، يسعى الهلال الأحمر العربي السوري إلى تخفيف معاناة المجتمعات المستهدفة من خلال تنفيذ مشاريع ذات تأثير طويل الأمد. ومع ذلك، تُعتبر مشاريع النقد مقابل العمل نوعًا من المشاريع التي توفر مصدر دخل مؤقتًا للمستفيدين لفترات قصيرة نسبيًا، مما يجعل تحقيق الاستدامة تحديًا إضافيًا في هذا السياق.

التحديات المؤسسية والسياساتية

- **التنسيق مع الجهات الحكومية:** ترتبط مشاريع النقد مقابل العمل (CFW) بشكل وثيق بالجهود المبذولة لإعادة تأهيل المناطق والبنية التحتية المتضررة نتيجة الأزمة السورية والزلازل. تتطلب هذه الجهود تعاونًا وثيقًا مع الجهات الحكومية لتنسيق التدخلات والاستجابات بما يتماشى مع رؤية الحكومة بشأن إعادة التأهيل وإعادة الإعمار. على مدى السنوات الماضية، كان تحقيق هذا التنسيق مع مختلف المنظمات الإنسانية في سوريا تحديًا كبيرًا نظرًا للمرحلة الطارئة التي تمر بها البلاد.
- **إشراك المجتمع المحلي:** نظرًا لأهمية إشراك المجتمع في مشاريع النقد مقابل العمل في عمليات اتخاذ القرار لتحديد نوع التدخل وأهداف المشروع، يتوجب على الهلال الأحمر العربي السوري تطوير أدوات محددة لإشراك المجتمع مخصصة لمشاريع النقد مقابل العمل. تهدف هذه الأدوات إلى ضمان تصميم المشاريع بما يتناسب مع سياق المجتمعات المستهدفة. كما يتعين إشراك جميع فئات المجتمع المستهدف (لا سيما الفئات الأكثر ضعفًا وتهميشًا). ومع ذلك، يجب مراعاة أن المخاوف الأمنية قد تحد من مشاركة المجتمع في أي مشروع.
- **الرصد والتقييم:** تنقسم تحديات الرصد والتقييم في مشاريع النقد مقابل العمل إلى نوعين: الأول يظهر خلال مرحلة التنفيذ، حيث يتطلب وجود أشخاص ذوي خبرة للإشراف المباشر على المشاركين وضمان جودة العمل المنفذ. الثاني يتعلق بنقص أدوات التقييم المناسبة لمشاريع النقد مقابل العمل في الهلال الأحمر

العربي السوري. تُعد أدوات التقييم ضرورية للغاية لإعداد التقارير للشركاء والجهات المانحة، حيث تسلط الضوء على مدى نجاح المشروع ومدى تحقيق الأهداف المرجوة.

- **عدم وجود صيغة قانونية واضحة للعقود مع المستفيدين:** تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل دون وجود عقود رسمية يعرض المنظمة لخطر النزاعات القانونية. لذلك، تتطلب هذه المشاريع توقيع عقود بين الهلال الأحمر العربي السوري والمشاركين تضمن حقوق الطرفين. يجب أن تتضمن العقود جميع الواجبات والالتزامات بوضوح، ويلتزم بها الطرفان طوال فترة المشروع. غياب مثل هذه العقود القانونية الواضحة يشكل عائقًا أمام تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل.
- **التأمين ضد الحوادث والإصابات:** تُصنف مشاريع النقد مقابل العمل كبرامج عالية المخاطر من حيث احتمال وقوع إصابات للمشاركين. عدم توفر تأمين صحي يشمل إصابات العمل قد يعرض المنظمة للمساءلة القانونية. يُعد هذا التحدي عائقًا إضافيًا أمام الهلال الأحمر العربي السوري، نظرًا لأنه لا يشارك بيانات المستفيدين مع الشركاء ولا يملك عقودًا مع شركات التأمين الصحي لتغطيتهم.

كيفية التغلب على التحديات التي تواجه الهلال الأحمر العربي السوري في تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل ضمن تدخلات برامج سبل العيش

التحديات التشغيلية واللوجستية

- **المخاوف الأمنية:** خلال ١٣ عامًا من الأزمة، تمكن الهلال الأحمر العربي السوري من بناء الثقة بفضل التزامه بمبادئ الصليب الأحمر والهلال الأحمر، مما أتاح له التواصل الوثيق مع جميع الأطراف ومع المجتمعات المستهدفة. ومع ذلك، لا تزال بعض التحديات الأمنية تشكل عقبة أمام تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل. يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال تعزيز مستوى التنسيق مع الجهات الحكومية والأمنية المختلفة، وكذلك مع قادة المجتمعات المحلية، لإجراء تقييمات للمخاطر وتطوير استراتيجيات للحد منها. كما يجب تنفيذ تدريبات على الأمن والسلامة لجميع موظفي الهلال الأحمر العربي السوري وكذلك للمشاركين في مشاريع النقد مقابل العمل.
- **الوصول المحدود إلى الموارد:** يتمثل التحدي هنا ليس في توفر التمويل لتغطية الاحتياجات اللوجستية، بل في توفر هذه الموارد نفسها. للتغلب على هذا التحدي، يجب على الهلال الأحمر العربي السوري التعاون مع الجهات المانحة والوكالات الحكومية المسؤولة عن توفير هذه الموارد لضمان استمرارية الإمداد، بما يضمن سير العمل الإنساني بأفضل طريقة ممكنة.
- **مخاطر بقايا الحرب غير المنفجرة:** ينبغي التعاون مع فرق مختصة بمخاطر بقايا الحرب غير المنفجرة لتحديد المناطق وتنظيفها قبل تنفيذ المشروع. بالإضافة إلى ذلك، يجب تقديم جلسات توعية للمشاركين في مشاريع النقد مقابل العمل حول مخاطر هذه البقايا وبروتوكولات السلامة المتعلقة بها.
- **الخبرة المحدودة:** يجب على الهلال الأحمر العربي السوري البدء بتنفيذ مشاريع تجريبية باستخدام آلية النقد مقابل العمل لبناء القدرات واكتساب الخبرة في هذا النوع من المشاريع. من خلال تنفيذ هذه المشاريع التجريبية وإعداد تقارير وقصص نجاح عنها، يمكن للهلال الأحمر العربي السوري جذب المزيد من الشركاء والجهات المانحة الراغبين في تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل.

التحديات المالية وتحديات الاستدامة

- **نقص التمويل:** يجب على الهلال الأحمر العربي السوري تنويع مصادر تمويله من خلال الاستفادة من دعم المتبرعين الأفراد، والشركات، والمؤسسات المحلية. كما ينبغي أن يبدأ في البحث عن موارد دخل ذاتية لتمويل مشاريعه دون الحاجة إلى دعم خارجي. يمكن للهلال الأحمر العربي السوري أن يستفيد من تجربة الهلال الأحمر الإيراني، الذي يُعد منظمة ذات تمويل ذاتي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للهلال تقديم تقارير وقصص نجاح لمشاريع النقد مقابل العمل (CFW)لتوضيح أثرها ونجاحها، بهدف جذب التمويل من الشركاء والجهات المانحة الخارجية.
- **الإجراءات المالية:** نظرًا لأن مشاريع النقد مقابل العمل غالبًا ما تكون قصيرة المدى، يجب على قسم المالية تطوير إجراءات تشغيل قياسية (SOPs) لضمان سرعة تحويل الأموال للمستفيدين في الوقت المناسب. يمكن أيضًا في هذا النوع من المشاريع تحويل المبالغ النقدية مقدمًا إلى مقدمي الخدمات المالية(FSPs) ، حيث تكون الأموال جاهزة للتوزيع في أي وقت، مما يضمن تنفيذًا سريعًا وفعالًا.
- **استدامة سبل العيش:** يمكن للهلال الأحمر العربي السوري إدراج المشاركين في مشاريع النقد مقابل العمل، بعد انتهاء هذه المشاريع، في مراكز التدريب المهني أو إحالتهم إلى وحدة سبل العيش ليتم تضمينهم في مشاريع الأنشطة المدرة للدخل (MEI) ضمن برامج سبل العيش.

التحديات المؤسسية والسياساتية

- **التنسيق مع الجهات الحكومية:** بعد الزلزال الذي ضرب المناطق الشمالية من سوريا، تم تفعيل اللجنة العليا للإغاثة، وكان الهلال الأحمر العربي السوري عضوًا فاعلًا في هذه اللجنة. يعمل الهلال بشكل وثيق مع السلطات الحكومية والمنظمات الإنسانية الأخرى ضمن إطار هذه اللجنة لتنسيق الجهود والتدخلات المتعلقة بإعادة تأهيل البنية التحتية وإعادة بناء المنشآت في المناطق المتضررة. في هذا السياق، يمكن للهلال الأحمر العربي السوري أن يلعب دورًا فعالًا في تشجيع تنفيذ مشاريع النقد مقابل العمل.(CFW)
- **إشراك المجتمع المحلي:** يجب على الهلال تطوير أدوات لإشراك المجتمع تتناسب مع طبيعة مشاريع النقد مقابل العمل، والعمل عن كثب مع قادة المجتمع المحلي من خلال الاجتماعات وإجراء مناقشات المجموعات البؤرية واستخدام أدوات أخرى للمشاركة المجتمعية، بهدف الوصول إلى الفئات الأكثر ضعفًا وتهميشًا وإدراجها في مشاريع النقد مقابل العمل.
- **الرصد والتقييم:** أولاً، يتعين على الهلال الأحمر العربي السوري وضع أهداف واضحة وقابلة للقياس لمشاريع النقد مقابل العمل. يمكن للهلال الاعتماد على موظفيه الذين يمتلكون خبرة واسعة في تأهيل المنشآت والبنية التحتية، خاصة من قسم المياه والإصحاح .(WASH) وفي حال عدم توفر الخبرات داخليًا، يمكن التعاقد مع خبراء خارجيين تكون مهمتهم الإشراف على الأعمال المنفذة .ثانيًا، يجب على وحدة الرصد والتقييم (PMER) تطوير أدوات مناسبة لرصد وتقييم مشاريع النقد مقابل العمل، لضمان تحقيق تقدم المشروع وفقًا للأهداف المحددة، وإعداد تقارير للشركاء والجهات المانحة.
- **عدم وجود وثائق قانونية واضحة للعقود:** لتجنب أي انتهاك للوائح العمل، يجب على القسم القانوني أن يكون مطلعًا بالكامل على هذه اللوائح وأن يقوم بتطوير عقود معيارية تكون عادلة وشفافة للطرفين، الهلال والمستفيدين.

كما يمكن للهلال تغطية أجور العمال الذين يتم التعاقد معهم بشكل يومي من قبل البلديات والمؤسسات الحكومية خلال فترة المشروع.

- **التأمين ضد الحوادث والإصابات:** يمكن للهلال التعاقد مع شركات تأمين صحي تقدم عقودًا قصيرة الأجل تغطي فترة المشروع. أو التعاقد مع شركات تقدم عمالة لهذه المشاريع، على أن يتضمن العقد جميع التفاصيل التي تضمن حقوق المستفيدين كاملة.

بعد استعراض التحديات والعوائق التي حالت دون استخدام النقد مقابل العمل في استجابات الهلال الأحمر العربي السوري وتدخلاته، يتضح أن هناك تحديات خارجية وداخلية. يمكن التغلب على التحديات الخارجية من خلال تعزيز التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية. أما التحديات الداخلية، فتتطلب من الهلال تطوير وثائق وأدوات مرنة تتناسب مع خصوصية كل مشروع، مما يسهم في تجاوز هذه التحديات وتحقيق نجاح المشاريع.

الخاتمة

في ظل التحديات المستمرة الناجمة عن الأزمة السورية والتي تفاقمت بفعل الكوارث الأخيرة، يظل الهلال الأحمر العربي السوري ثابتًا في التزامه بتقديم الدعم للفئات الأكثر ضعفًا. وعلى الرغم من الخطوات الكبيرة التي حققها الهلال في العديد من المجالات، إلا أنه لم يدمج بعد مشاريع النقد مقابل العمل (CFW) بالكامل ضمن خططه المتعلقة بسبل العيش. وقد أبرزت هذه الدراسة الحاجة إلى مشاريع النقد مقابل العمل والفوائد المحتملة التي يمكن أن تحققها على المستويات الفردية والمجتمعية، إلى جانب استعراض التحديات التشغيلية والمالية والسياساتية التي يجب التغلب عليها لضمان التنفيذ الناجح لهذه المشاريع.

تُعد مشاريع النقد مقابل العمل أداة فعالة لتمكين المستفيدين من خلال تطوير المهارات، وتحفيز الاقتصاد المحلي، وتوفير فرص عمل مؤقتة. ومع ذلك، يجب على الهلال مواجهة تحديات متعددة، مثل نقص التمويل، والعوائق المؤسسية، والقيود اللوجستية، والمخاوف الأمنية. من خلال اتخاذ مبادرات استراتيجية مثل تعزيز التعاون مع الجهات الحكومية، وتطوير أدوات لإشراك المجتمع، ووضع أطر قانونية واضحة، يمكن للهلال دمج مشاريع النقد مقابل العمل بشكل فعال في جهوده الإنسانية.

من خلال مواجهة هذه التحديات بأساليب مبتكرة وتشكيل شراكات قوية، سيتمكن الهلال الأحمر العربي السوري من استخدام مشاريع النقد مقابل العمل كأداة فعالة لتحقيق هدفه المتمثل في تخفيف المعاناة وتعزيز التنمية الاقتصادية في سوريا. إن التنفيذ الناجح لهذه المشاريع يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز قدرة المجتمعات المتضررة على الصمود وتحقيق الاستقرار، مما يمهد الطريق لمستقبل أكثر استدامة.